ضد للفاعل والمفعول معه فمتى خيف شيء من ذلك شرع اكرامه بل
قد يجب فمن قدم عليه بعض الولاة الظلمة الفسقة فاقصى مجلسه وعامله
بمعاملة الرعية فقد عرض نفسه وماله للبلاء فان اوذي ولم يصبر
فقد خسر الدنيا والاخرة ولهذا الان كثير من اكابر السلف المعروفين
بمزيد الورع يقبلون جوائز الامراء المظهرين للجور ويظهرون لهم
البشاشة حفظا للدين ورفقا بالمسلمين ورحمة لهذا الظالم
المبتلي المسكين وهكذا كان اسلوب المصطفى مع المؤلفة وغيرهم
وقد غلط في هذا الباب كثير غفلة عن معرفة تدبير الله ورسوله
في خلقه والجمود على ظاهر ومن يهن الله فما له من مكرم وما دروا
ان السنة شرحت ذلك وبينته احسن بيان فموضع طلب اهانة
الكافر والفاسق الامن من حصول مفسدة والحاصل ان الكامل انما
يكرم لله ويهين لله ولهذا قال بعض العارفين ينبغي للفقير ان يكرم
كل وارد عليه من الولاة فان احدهم لم يزر الفقير حتى خلع كبرياءه
وراه نفسه دونه والا لما اتاه مع كونه من رعاياه قال فمن اتانا
نفيرا اكرمناه كائنا من كان وان كان ظالما فنحن ظالمون لانفسنا
بالمعاصي وغيرها ولو بسوء الظن فظالم قام لظالم واكرمه وقد كان
المصطفى يتواضع لكفار قريش لاكابر كفار قريش ويكرمهم ويرفع منزلتهم
لانهم مظاهر العزة الالهية ورئي بعض الاولياء في النوم وعليه حلة
خضراء والانبياء والاولياء واقفون بين يديه فاستشكل ذلك الرائي
فقصه على بعضهم فقال لا تنكره فان تادبهم مع من البسه الخلعة
لا معه الا ترى ان السلطان اذا خلع على بعض غلمانه ركب اكابر
الدولة في خدمته ه عن ابن عمر بن الخطاب وفيه محمد بن الصباح
قال في الكاشف وثقه ابو زرعة وله حديث منكر ومحمد بن عجلان
ضعفه خ ووثقه غيره البزار في مسنده وابن خزيمة في صحيحه
طب عد هب عن جرير بن عبد الله البجلي بفتح الموحدة والجيم
القسري اليماني اسلم عام توفي المصطفى وكان يحبه ويكرمه
وكان غاية في الجمال حتى قال عمر هو يوسف هذه الامة قال
الهيثمي عقب عزوه للطبراني وفيه حصين بن عمر مجمع على ضعفه
وسببه ان جريرا قدم على المصطفى فبسط له رداءه ثم ذكره
البزار في مسنده عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه
انتهى وفي الميزان عن ابن عدي انه حديث منكر عد من حديث

شهد

١٩٥

شهد عن معاذ بن جبل وابي قتادة الانصاري واسمه الحارث او عمرو او النعمان
ابن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة السلمي بفتحتين قال الهيثمي وشهد
لم يدرك معاذا وفيه ايضا عن عبد الله بن خراش وثقه ابن حبان وقال
يخطئ ك عن جابر بن عبد الله طب عن ابن عباس قال الهيثمي وفيه ابراهيم
ابن يقظان وكذا مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث وفيهما ضعف
لكن وثق ابن حبان الاول وعن عبد الله بن ضمرة بن مالك البجلي قال
ابن الاثير عداده في اهل البصرة قال الهيثمي وفيه الحسين بن عبد الله
ابن ضمرة وهو كذاب ابن عساكر في تاريخه عن انس بن مالك وضعف
وذكر فيه بيان السبب وهو انه لما دخل عدي على المصطفى القى اليه وسادة
وجلس هو على الارض فقال اشهد انك لا تبغي علوا في الارض ولا فسادا
ثم اسلم وفي رواية اخرى فقيل له يا نبي الله لقد راينا منك شيئا لم تره لاحد
قال نعم هذا كريم قوم اذا اتاكم الخ وعن عدي بفتح المهملة الاولى وكسر
الثانية ابن حاتم قال ابن الاثير عداده في اهل فلسطين وحديثه في
الشاميين قال ابن حجر يقال له رؤية وفي الميزان انه عنه منكر والدولابي
محمد بن احمد بن حماد من اهل الري في كتاب الكنى والالقاب وابن عساكر
في تاريخه عن ابي راشد عبد الرحمن بن عبد بغير اضافة ويقال ابن
عبيد الازدي له وفادة بلفظ اذا اتاكم شريف قوم فاكرموه من الشرف
وهو المكان العالي فسمي الشريف شريفا لارتفاع منزلته وعلو مرتبته
على قومه قال الذهبي في مختصر المدخل طرقه كلها ضعيفة وله شاهد
مرسل وحكم ابن الجوزي بوضعه وتعقبه العراقي ثم تلميذه ابن حجر
بانه ضعيف لا موضوع •

اذا اتاكم الزائر فاكرموه بالتوقير والتصدير والضيافة ولا تخالف
لامره تعالى بحسن المعاشرة وهذا قاله حين اتاه جرير فاكرمه وبسط
له رداءه واطلاق الزائر هنا يشمل كل زائر وتقييده في الحديث قبله بالكريم
للتاكيد ه عن انس قال العراقي هذا حديث منكر قاله ابن ابي حاتم
في العلل عن ابيه •

اذا اتاكم ايها الاولياء من اي رجل يخطب موليتكم ترضون خلقه بالضم
وفي رواية بدله امانته ودينه بان يكون مساويا للمخطوبة في الدين
والمراد انه عدل فليس فاسق كفوا للعفيفة فزوجوه اياها وفي رواية
فانكحوه اي ندبا موكدا بل ان دعت الى كفء وجب كما مر ان لا تفعلوا
ما امرتم به وفي رواية تفعلوه قال الطيبي الفعل كناية عن المجموع اي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1